مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية
العدد الثالث – المجلد الأول
سبتمبر 2017
ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing

المحدِّث ميرك شاه منهجه ومصادره في شرحه كتاب الشمائل للإمام الترمذي

هادي بن قاعد هادي الحبردي
قسم التاريخ – كلية الاداب – جامعة الملك سعود – الرياض – المملكة العربية السعودية.

الملخص: برز عدد من المحدثين في مدينة هراة، وهذه المدينة تقع الأن في أفغانستان، حيث عاش هؤلاء المحدثين تحت الحكم الصفوي، فمنهم من قتل، ومنهم من هاجر، وقد تصدى لشرح الشمائل عدد من علماء تلك المدينة وهم: الملا علي قاري، وكذلك المحدث ميرك شاه، وبذلوا جهود عظيمة في خدمة السيرة النبوية ولازالت كتبهم يتداولها طلاب العلم مابين دراسة وتحقيق. وتهدف الدراسة من هذا البحث بيان منهج المحدث نسيم الدين ميرك شاه، وتبين تعامله مع الأحاديث، وغريب اللغة العربية، وطريقة نقله من العلماء واستدراكاته، وتنوع مصادره' التي تدل على سعة إطلاعه، وثقافته، وأيضًا تهدف الدراسة لبيان جهود علماء تلك البلاد في شرح الشمائل النبوية، وبيانها، ومنهجهم في ذلك رغم الظروف السياسية والمذهبية في تلك الحقبة التاريخية، وتمكن أهمية هذا البحث في شارح الشمائل، وأيضًا في كتاب شمائل الإمام الترمذي الذي يعد عمدة في بابه، ومن النتائج توصلت إليها الدراسة: القبول الذي وضعه الله لكتاب الشمائل للترمذي، حيث تناوله العلماء بالشرح، والتهذيب، الترجمة...إلخ، وأيضًا موسوعية المحدث ميرك شاه، ويظهر ذلك بجلاء في كم المصادر التي اعتمد عليها، فن الطرح لدى المؤلف في عرض ونقض المعلومات.

الكلمات المفتاحية: الشرح، الشمائل، ميرك، هراة، منهج.

1. المقدمة:

المحدث ميرك شاه: هو نسيم الدين محمد بن ميرزا جمال -وقيل: جلال- الدين عطاء الله بن الأمير غياث الدين فضل الله[1] بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن جلال الدين يحيى الحسيني الحسني الدشتكي الشيرازي الهروي، المعروف بميرك شاه، السيد الحافظ المحدث[2].

ولم تقف الدراسة على تاريخ محدد لمولده، ولكن ذكر بروكلمان في "تاريخ الأدب العربي"[3] أنه كان موجودًا في أواسط القرن التاسع.

وقد نشأ ميرك في مدينة هراة- تقع في دولة إفغانستان -بعد انتقال أسرته إليها- نشأة طيبة في بيت علم وأدب، فوالده العلامة المحدث الكبير شيخ هراة جمال الدين عطاء الله الشيرازي، وكان عمه السيد أصيل الدين عبد الله بن عبد الرحمن الشيرازي من العلماء والوعاظ، فكان لهذه النشأة الأثر البالغ في نفس ميرك شاه - رحمه الله - حيث خلف والده في حب الحديث وأهله، والعناية ببيانه وشرحه.

(1) جاء في «هدية العارفين» (664/1): «جمال الدين عطاء الله بن محمود بن غياث الدين فضل الله»، بإضافة محمود بين جمال الدين وغياث الدين، وقد تفرد بهذه الزيادة صاحب «هدية العارفين»، ولم يذكرها من سبقه من العلماء.

(2) مصادر ترجمته. انظر: البديري - الجواهر الغوالي في الأسانيد العوالي (لوحة: 41/ب)، والزبيدي - تاج العروس (330/27)، والشوكاني - الفتح الرباني (1555/3)، إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر، والقنوجي - أبجد العلوم (422/4)، وإسماعيل البغدادي - هدية العارفين (664/1)، والخوانساري - روضات الجنات (181/5).

(3) بروكلمان - تاريخ الأدب العربي (195/3).

ولقد كان -رحمه الله- على عقيدة أهل الحديث والأثر، والسنة والاتباع، على الرغم من سيطرة الصفويين على مدينة هراة، وفرضهم مذهب الرفض الخبيث بالترهيب والتخويف والقتل والتشريد، حيث أعملوا سيفهم في أهل السنة، وخاصة علمائهم، إلا أن ميرك شاه ووالده جمال الدين ظلا ثابتين على عقيدتهم السنية.

وأخذ - رحمه الله - العلم عن والده السيد جمال الدين، الذي كان فريدًا في علم الحديث، ماهرًا في سائر أقسام العلوم الدينية، وكان يشتغل بالتدريس والإفادة في المدرسة السلطانية في قبة، -وقد خلفه ميرك شاه في التدريس بها[4]-، وفي الخانقاه الإخلاصية، وكان يذهب كل أسبوع مرة إلى الجامع الأعظم في مدينة هراة، ويقوم بحق الإرشاد والهداية إلى مافيه النجاة. ومن أشهر مصنفاته "روضة الأحباب في سيرة النبي والآل والأصحاب".

ولذلك تأثر ميرك شاه بوالده كثيرًا، وسار على طريقته في العناية بالحديث وعلومه خاصة، والعلوم الشرعية عامة.

وأخذ العلم عن ميرك شاه جمٌّ غفير من الطلاب، ممن برز منهم:

1- الشيخ الفاضل السيد المرتضي بن علي بن محمد بن السيد الشيرازي الشريف الجرجاني، صاحب المصنفات المشهورة، وكان نادرة من نوادر الدهر في كثير من العلوم لا سيما المنطق والحكمة والفنون الرياضية والإنشاء وقرض الشعر، وكان يدرس ويفيد في تلك العلوم.

أخذ الحديث عن السيد ميرك شاه، ثم ولي الصدارة بخراسان في أيام إسماعيل شاه الصفوي، واستقل بها زمانًا، ثم سافر إلى الحجاز، فحج وزار، ثم قدم الهند وأقام بأرض دكن زمانًا، ثم دخل آكره وذلك في سنة 972هـ، فطابت له الإقامة بها، وله منظومة الكافية في النحو وديوان الشعر الفارسي، وتوفي بدهلي سنة 972هـ[5].

2- الشيخ العالم المحدث محمد سعيد بن مولانا خواجه الحنفي، الخراساني، المشهور بميركلان، كان من كبار العلماء، ولد ونشأ وقرأ العلم على العلماء، ثم أخذ الحديث عن السيد نسيم الدين ميرك شاه بن جمال الدين الحسيني الهروي ولازمه مدة، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وسكن بمكة المباركة مدة، أخذ عنه الشيخ علي بن سلطان القاري الهروي صاحب "المرقاة"، وكان عالمًا كبيرًا محدثًا محققًا لما ينقله، كثير الفوائد جيد المشاركة في العلوم، له اليد الطولى في الحديث، درس وأفاد مدة حياته مع الطريقة الظاهرة والصلاح، مات ببلدة آكره سنة 981هـ وله ثمانون سنة[6].

وقد اعتنى العلماء بصنفات ميرك شاه - رحمه الله -، وأكثروا من النقل عنه، وأخذوا بترجيحاته الدقيقة، وأشادوا بتحقيقاته النفيسة، فقد وصفه علي القاري «بزبدة المحققين»[7]، وقال: «ويدل على بطلان تعدد السند هنا عدم ذكره الشراح خصوصًا السيد السند ميرك شاه»[8]، وقال الخوانساري[9]: «وكان ولده الأمجد، المشتهر بالأمير، نسيم الدين، الملقب بميركشاه، أيضًا في تكميل العلوم، والفنون، ولا سيما علم الحديث، وحيد زمانه وفريد أقرانه».

وترك ميرك شاه - رحمه الله - لنا عددًا من المصنفات البديعة النفيسة؛ منها: "شرح الشمائل" لأبي عيسى الترمذي، و"حاشية على الحصن الحصين" لابن الجزري.

(4) انظر: الخوانساري - روضات الجنات (182/5).

(5) انظر: الزبيدي - تاج العروس (330/27)، وعبد الحي الطالبي - نزهة الخواطر (429/4).

(6) انظر: القنوجي - أبجد العلوم (703/1)، وعبد الحي الطالبي - نزهة الخواطر (422/4).

(7) انظر: القنوجي - أبجد العلوم (703).

(8) القاري - جمع الوسائل (83/1).

(9) الخوانساري - روضات الجنات (182/5).

ولم تقف الدراسة على تاريخ محدد لوفاته - رحمه الله -؛ ولكن ذكر فؤاد سزكين[10] أن والده توفي 930هـ، والأقرب أنه عاش إلى منتصف القرن العاشر؛ لأن تلامذته توفوا قبل نهاية القرن العاشر الهجري، وبداية القرن الحادي عشر الهجري، والله أعلم.

الفصل الأول/

منهج ميرك شاه في شرحه كتاب الشمائل:

أ) استشهاده بآيات القرآن:

يستشهد المؤلف رحمه الله بالآيات القرآنية ويقتصر على موضع الشاهد فقط، وذلك في المواضع التي يقتضي الأمر إرادها، فعلى سبيل المثال ما جاء في «باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ»: قوله تعالى ﴿ٻ ٻ ٻ پ﴾[11][12].

ب) عنايته بالأحاديث ضبطًا وشرحًا وتخريجًا وحكمًا:

اعتنى المؤلف رحمه الله بالأحاديث عناية بالغة؛ فحرص على شرحها من جميع الجوانب، ولا غرو في ذلك فالمؤلف من كبار المحدثين في عصره، وقد سار في شرحها وفق النقاط التالية:

1- اعتنى عناية كبيرة بضبط ألفاظ الشمائل وذكر الاختلاف في ألفاظها بناءً على أصولها المسموعة التي قرأها على مشايخه، وهذا يظهر لنا مدى دقته وأنه من الرواية، ومثال ذلك: (قوله «قال أبو عيسى»: هكذا وقع في النسخ المصححة المسموعة)[13].

2- لم يلتزم ذكر أسناد الحديث كما هو في الأصل المشروح، بل يكتفي بذكر راوي الحديث الأعلى، وهو الصحابي أو التابعي، فعلى سبيل المثال قوله «حديث أبي رمثة»[14].

3- قلة كلامه على رواة كتاب الشمائل إلا في المواضع المشكلة، ومثال ذلك (قوله «**عن سفيان**»: هو الثوري لا ابن عيينة؛ لأنه لم يرو عن خالد الحذاء)[15].

4- نجده في الأحاديث التي يستشهد بها أثناء الشرح يكتفي بذكر راوي الحديث -الصحابي أو التابعي-، كقوله: (ولحديث ابن عمر: «**نهى رسول الله ﷺ عن المفدم**»)[16]، إلا في المواضع التي تحتاج إلى بيان اختلاف الروايات والأسانيد، ومثاله (عن ابن جريج، عن زياد بن سعد، عن الزهري، عن أنس: «**أن النبي ﷺ اتخذ خاتمًا من ورق، ثم ألقاه**»)[17]، وقد يورد الحديث بدون ذكر الراوي الأعلى في بعض الأحيان اختصارًا، مثل (وعند أحمد: «**فإذا رجل له وفرة وبها ردع من حنّاء**»)[18].

5- طريقته في شرحه للحديث هو أن يورد اللفظ أو الجملة من الحديث، ثم يشرع في الشرح والتعليق، ومثال ذلك: (قوله: «**مثني**»: هو بصيغة اسم المفعول من التثنية)[19].

---

(10) فؤاد سزكين - تاريخ التراث العربي (308/1).

(11) سورة الأعراف، الآية (31).

(12) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ، مقدمة الباب.

(13) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في خضاب رسول الله ﷺ، الحديث الأول.

(14) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في خضاب رسول الله ﷺ، الحديث الأول.

(15) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في نعل رسول الله ﷺ، الحديث الثاني.

(16) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ، الحديث الثامن.

(17) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله ﷺ، الحديث السابع.

(18) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في خضاب رسول الله ﷺ، الحديث الأول.

(19) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في نعل رسول الله ﷺ، الحديث الثاني.

6- اعتمد في شرح أحاديث الباب على الاستشهاد بالأحاديث بالصحيحة والحسنة، والمرفوعات والمقطوعات، وأفاض في ذلك، مما يدل عل سعة اطلاعه وتبحره[20].

7- غالبًا ما يرتب كتب التخريج بحسب أفضليتها، فيبدأ بالصحاح، ثم السنن الأربعة، ثم المسانيد... وهكذا، مثال ذلك قوله (حديث أبي ذر: «إنّ أحسن ما غيّرتم به الشّيب الحنّاء والكتم». أخرجه الأربعة، وأحمد، وابن حبان)[21]. وربما يوردها بغير ترتيب، فعلى سبيل المثال قوله: (وأخرج أحمد، والمؤلف في "الجامع" وحسنه، وأبو داود، والحاكم وصححه، وابن ماجه، من حديث معاذ بن أنس مرفوعًا: «من لبس ثوبًا، فقال: الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر الله له ما تقدم من ذنبه»)[22].

8- نجده في تخريج الأحاديث، تارة يذكر اسم من خرج الحديث بدون ذكر كتابه، مثل قوله: (وأما ما أخرجه الحاكم)[23]، وتارة يذكر اسمه وكتابه معًا، كما في قوله: (وأخرج الحاكم في "المستدرك")[24]، وأخرى لا يذكر اسم من خرج الحديث أو كتابه، ومثاله قوله: (ما رواه أنس: «**أن النبي ﷺ لما ألقى خاتمه ألقى الناس خواتيمهم**...»)[25].

9- تارة يورد الحكم على الأحاديث التي يستدل بها، ومثاله قوله: (وروى الطبراني في "الأوسط"، والبيهقي في "الدعوات الكبير"، بإسناد صحيح)[26]، وتارة لا يذكره، مثل قوله: (وأخرج أبو داود، والمؤلف في "الجامع" من طريق سليمان بن خربوذ، حدثنا شيخ من أهل المدينة، قال: سمعت عبد الرحمن بن عوف يقول: «**عممني رسول الله ﷺ فسدلها بين يدي، ومن خلفي**»)[27].

10- اهتم بإيراد الشواهد كقوله: (وله شاهد من حديث قتادة، عن أنس، كما سيأتي في أواخر هذا الكتاب، في باب العيش الطويل)[28]. وعَنِيَ أيضًا بالمتابعات كقوله: (ثم وجدت له متابعًا عند الحاكم في "المستدرك")[29]، وهي موضع واحد فقط. وكذا اعتنى بذكر الزيادات، فعلى سبيل المثال: (زاد الحاكم من هذا الوجه: «**وشيبه أحمر مخضوب بالحنّاء**»)[30].

11- اجتهد في إيراد لفظ الحديث كما هو، انظر قوله: (أخرج الحديث المذكور باللفظ الأول في "جامعه" في أول الباب، قال: حديث ابن عباس حديث حسن لا يعرف على هذا اللفظ إلا من حديث عباد بن منصور)[31].

12- قد يورد الأحاديث للاستدلال على ترجمة علم، كما في حديث السائب بن يزيد، عن رجل قد سماه: «**أن رسول الله ﷺ يوم أُحد ظاهر بين درعين، أو لبس درعين**». وهذا الرجل المبهم في رواية أبي داود، يحتمل أن يكون الزبير بن العوام، فإنه روى معنى هذا الحديث كما تقدم...)[32] إلخ. وأيضًا قد يورد الأحاديث للإشارة لفائدة، كما في قوله: (حديث جابر عند مسلم رفعه: «**استكثروا من النعال، فإن الرجل لا يزال راكبًا ما انتعل**»)[33].

---

(20) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في صفة إزار رسول الله ﷺ، الحديث الرابع، تنبيه.
(21) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في خضاب رسول الله ﷺ، فوائد، الفائدة الثانية.
(22) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ، الحديث الخامس.
(23) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في خضاب رسول الله ﷺ، فوائد، الفائدة الأولى.
(24) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ، الحديث الخامس.
(25) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله ﷺ، الحديث الثامن.
(26) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في خف رسول الله ﷺ، الحديث الثاني.
(27) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في عمامة رسول الله ﷺ، الحديث الثالث.
(28) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في عيش رسول الله ﷺ، الحديث الثاني.
(29) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله ﷺ، الحديث السابع.
(30) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في خضاب رسول الله ﷺ، الحديث الأول.
(31) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في كحل رسول الله ﷺ، الحديث الرابع.
(32) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في صفة درع رسول الله ﷺ، الحديث الثاني.
(33) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في نعل رسول الله ﷺ، مقدمة الباب.

13- يجمع بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض، فعلى سبيل المثال قوله: (وقع في رواية أبي داود، من طريق زهير أيضًا بهذا الإسناد، بلفظ: «**من فضة كله**»، هذا لا يعارض ما تقدم عن أنس أيضًا: «**وكان فصه حبشيًّا**»؛ لأنه إما أن يحمل نسبته إلى الحبشة بصفة فيه، إما الصياغة، وإما النقش؛ أي: صائغه حبشيًّا، أو الذي نقشه حبشيًّا»)[34].

14- استخدامه لمصطلحات أهل الحديث في الحكم على الأحاديث مثل: (مرسل، معضل، مرفوع، موقوف، شاذ، منكر...) إلخ، مثل قول ميرك: (قيل هو حديث مرسل، أقول: بل معضل) [35]، ونجده أيضًا يذكر معنى بعض الرموز؛ مثل نَقْلِه عن النووي في تعريف (ح): (إذا كان للحديث إسنادان أو أكثر يكتبون عند الانتقال من إسناد إلى إسناد (ح)، وهي حاء مهملة مفردة، والمختار أنها مأخوذة من التحول لتحوله من إسناد إلى آخر)[36].

15- استفاد كثيرًا من شراح الحديث في شرح أحاديث الشمائل، وخاصة ابن حجر والنووي وشراح المصابيح أمثال الطيبي والتوربشتي وغيرهما، مثل نقله: (قال الفاضل الطيبي في توجيه الاحتمال الأول...إلخ) [37].

16- لا يكرر شرح الأحاديث، وإذا ورد حديث سبق شرحه، أو سوف يأتي شرحه، يشير إلى ذلك، مثل قوله: (وتقدم شرحه في أول هذا الباب، والله أعلم بالصواب)[38]، وقوله: (كما سيأتي تحقيقه في الباب الذي بعده)[39].

17- يذكر عدد الأحاديث التي أوردها الترمذي في كل باب، وأيضًا يوضح رأيه في عددها، ومثاله: (ثم ذكر المصنف في الباب ستة أحاديث باعتبار الطرق، وإن كانت في الحقيقة أربعة)[40].

18- إذا انتهى من شرح حديث، فإنه يتبعه بتنبيه، أو فائدة، أو تكميل؛ أي: يكمل الشرح.

19- يهتم بذكر مناسبة إيراد الترمذي للحديث في الباب، انظر قوله: (وبهذا تظهر مناسبته للترجمة)[41].

20- يعتني بالاستشهاد بالأشعار لشرحه، انظر قوله: (**سيوف نبينا العالي المنار... والمأثور عضب ذو الفقار**)[42].

21- تطرق للمسائل الفقهية في أثناء شرحه للأحاديث، فعلى سبيل المثال قوله: (هل يجوز الخضب بالسواد أم الأفضل الخضاب بالحمرة أو الصفرة؟ فذهب أكثر العلماء إلى كراهة الخضب بالسواد، وجنح النووي إلى أنها كراهة تحريمٍ... إلخ)[43].

22- نجد الشارح يجمع بين أقوال العلماء كقوله: (فعلم مما تقدم أن الإتيان بكل واحد من تلك الأمور سنة)[44]، وتارة يعقب على أقوال العلماء بـ(أقول، وقلت)، انظر قوله: (أقول: فوضعها بالأسود؛ لأجل أن السواد فيه أكثر و أغلب، والله أعلم)[45].

ج) عنايته بشرح الألفاظ الغريبة وبيان معناها، واهتمامه بالمسائل النحوية:

1- اهتم المؤلف بالألفاظ الغريبة وذلك بضبطها وبيان معناها، مستعينًا بخلفيته اللغوية، وكتب اللغة كالصحاح للجوهري، والفائق للزمخشري، والنهاية للمجد ابن الأثير، والغريبين للهروي، والمغرب للمطرزي... إلخ، وقد يستخدم كتب

(34) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله ﷺ، الحديث الثالث.
(35) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في عيش رسول الله ﷺ، الحديث الثاني.
(36) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في كحل رسول الله ﷺ، الحديث الأول.
(37) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في جلسته ﷺ، الحديث الأول.
(38) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في نعل رسول الله ﷺ، نهاية الباب.
(39) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله ﷺ، الحديث الثامن.
(40) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في كحل رسول الله ﷺ، مقدمة الباب.
(41) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في تختم رسول الله ﷺ، الحديث السادس.
(42) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في صفة سيفرسول الله ﷺ، نهاية الباب.
(43) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في خضاب رسول الله ﷺ، فوائد، الفائدة الثانية.
(44) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في عمامة رسول الله ﷺ، الحديث الثالث.
(45) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ، الحديث الثالث عشر.

غير متخصصة في اللغة؛ والتي قد يجد فيها بغيته، مثل تهذيب الكمال للمزي، فقد استعان به في (شرح لغات حديث قيلة الطويل).

2- اعتنى في شرحه بالمسائل النحوية، مع ترجيح الأصوب، كقوله: (قولها: **(تحسب عني نائمة)** : العين مبدلة من الهمزة، وهي لغة بني تميم تسمى العنعنة، يقلبون الهمزة عينًا، فعلى هذا «**نائمة**» بالرفع خبر لـ«أن»، ورواه بعضهم جاهلًا بهذه اللغة «تحسب عيني نائمة» بالنصب مفعولًا ثانيًا لتحسب، والأول أحفظ وأشهر)[46]، ويهتم كذلك بالإعراب، كما في قوله: (قوله: **(ابنك)**: هذا مبتدأ وخبر، وهمزة الاستفهام محذوفة)[47].

د) عنايته بالنص وألفاظ رواياته وضبطها وتوثيقها:

تميز المؤلف بعنايته بضبط الروايات التي يقف عليها، وفق ما يلي:

1- يضبط الرواية على أصل سماعه، ويقارن بينها وبين النسخ الأخرى كقوله: (كما في أصل سماعنا، وكثير من النسخ)[48].

2- اهتم ببيان الاختلاف في ألفاظ الرواية، فعلى سبيل المثال: (قوله: **(مثني)**: هو بصيغة اسم المفعول من التثنية، وفي بعض النسخ بفتح الميم، وسكون المثلثة، وكسر النون، وشد آخر الحروف، ومعناهما متقارب)[49].

3- يضبط حروف الكلمة بعلاماتها الإعرابية، ويرجح عند الاختلاف. انظر: (قوله: **(في الإسناد: عن أبي جنّابٍ)**: كذا وقع في بعض النسخ بفتح المعجمة وتشديد الموحدة الأولى، وهو غلط، والصواب: عن أبي جنابٍ بالجيم المفتوحة، بعدها نون مخففة، كما حققه المحققون من علماء أسماء الرجال)[50].

4- يبدي رأيه في الألفاظ والكلمات، ويرجح الأصوب كقوله: (قولها: (**عفيفًا**): كذا وقع في الرواية، من العفة، وهي الكف عن الحرام، وليس له كبير معنى في هذا المقام، والظاهر أنه تصحيف، والصواب عفوًا عن الرقيقة من العفو)[51].

5- حرص على إخراج نص كتاب «الشمائل» صحيحًا، انظر قوله: (هكذا وقع في نسخ «الشمائل»، وهو خطأ، فالصواب: عن جدتيه دحيبة وصفية بنتي عليبة، هكذا ذكر المؤلف على الصواب في «جامعه»، وعليبة هو ابن حرملة بن عبد الله بن إياس)[52].

6- لا يسلم بنقولات غيره، بل يبحث عنها في مصادرها الأصلية، فعلى سبيل المثال: (هكذا نقله الشيخ عن «جامع الترمذي»، ولم أجده بهذا اللفظ في أصل الترمذي)[53].

7- يحرص على عزو النص الذي ينقله إلى قائله، أما بذكر اسم المؤلف مثال قوله: (وقال الشيخ الجزري)[54]، أو بقوله صاحب الكتاب كذا، مثاله قوله: (صاحب "الصحاح")[55]، أو يجمعهما معًا، ومثاله قوله: (ذكر ابن الجوزي في "الوفا")[56]، أو يذكر الكتاب مجردًا، ومثاله قوله: (كذا في "المغرب")[57].

---

(46) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ، شرح لغات حديث قيلة الطويل.

(47) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في خضاب رسول الله ﷺ، الحديث الأول.

(48) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ، الحديث السابع.

(49) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في نعل رسول الله ﷺ، الحديث الثاني.

(50) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في خضاب رسول الله ﷺ، الحديث الثالث.

(51) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ، شرح لغات حديث قيلة الطويل.

(52) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ، الحديث العاشر.

(53) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في نعل رسول الله ﷺ، الحديث السابع.

(54) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في صفة إزار رسول الله ﷺ، الحديث الأول.

(55) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في عيش رسول الله ﷺ، مقدمة الباب.

(56) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في صفة إزار رسول الله ﷺ، مقدمة الباب.

(57) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في صفة مغفر رسول الله ﷺ، مقدمة الباب.

8- نجده في بعض المواضع يغفل اسم المؤلف والكتاب، ويعبر عنهم بلفظ مبهم كقوله: وقيل، وذكر، مثال قوله: (وذكر أهل السير، وأرباب التواريخ)[58].

9- ينبه القارئ إلى فائدة، أو تحقيق لمسألة ما، أو مواضع بحاجة إلى إعادة نظر، بقوله في نهاية الكلام: تأمل، وعلى سبيل المثال قوله: (وهو لا يخلو من تأمل)[59].

10- عندما ينتهي كلام عالم نقل قوله، ينبه القارئ بقوله: انتهى؛ إما مقترنة باسم العالم، كما في قوله: (انتهى كلام النووي)[60]، أو بقولها مجردة، كما في قوله: (انتهى)[61].

هـ) عنايته بالتعريف بالأعلام والأماكن والقبائل والمواقع:

1- إذا ترجم لعلمٍ، فإنه في الأغلب يختصر، كقوله: (السدي، وهو بضم السين، وتشديد الدال المهملتين، منسوب إلى السدة، وهي صفة في باب المسجد الجامع في الكوفة، كان السدي يسكنها، واسمه إسماعيل بن عبد الرحمن، وهو السدي الكبير المفسر المشهور، مختلف فيه، وثقه بعضهم، وضعفه آخرون)[62].

2- ونادرًا ما يتوسع في التعريف بعَلَم إلا في موضع واحد كتعريفه لمعيقيب[63].

3- يكتفي بذكر الأقوال في العَلَم، دون تعريف له، كأقوال العلماء في عبد الله بن ميمون، كما في قوله: (قال البخاري: «ذاهب الحديث»، وقال أبو زرعة: «واهي الحديث»، وقال المصنف: «منكر الحديث»، وقال أبو حاتم: «متروك الحديث»، وقال ابن حبان: «لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به»)[64].

4- يحيل كثيرًا في تراجم رواة الشمائل والاختلاف فيها إلى كتاب سماه المقدمة، ولعله كان مقدمة لهذا الشرح، ولكن ما وقفت عليه، انظر قوله: (وتقدم تحقيق نسبهما في المقدمة)[65].

5- يشير إلى الخلاف في ضبط اسم العلم، ويذكر الأقوال فيه، انظر قوله: (اختلفوا في ضبط مزيدة، فضبطه الأكثر بفتح الميم، وإسكان الزاي، وفتح الياء آخر الحروف، وبالدال المهملة، آخره هاء التأنيث، واختاره الشيخ الجزري في "تصحيح المصابيح"، وهو المشهور، وخالفهم الشيخ ابن حجر، فقال في "التقريب": «مزيدة بوزن كبيرة»، والله أعلم)[66].

6- يذكر نبذة يسيرة عن الأماكن التي ترد في الروايات، وهي قليلة، انظر قوله: (والبطحاء هو موضع خارج مكة، وهو الذي يقال له الأبطح)[67].

7- لم يعرف بالقبائل، و إنما أورد أسماء القبائل في ثنايا الشرح، انظر قوله: (**اكتب بيننا وبين تميم**)[68].

8- أشار إلى بعض المواقع؛ مثل: فتح مكة، ويوم ألطف، ويوم الوتدة، وقد أعطى نبذة عن الأخير[69].

---

(58) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في مغفر رسول الله ﷺ، فائدة.

(59) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ، شرح لغات حديث قيلة الطويل.

(60) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله ﷺ، الحديث الثامن.

(61) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في مشية رسول الله ﷺ، الحديث الأول.

(62) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في نعل رسول الله ﷺ، الحديث السادس.

(63) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في تختم رسول الله ﷺ، الحديث الخامس.

(64) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في تختم رسول الله ﷺ، الحديث الثالث.

(65) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في جلسته ﷺ، الحديث الثاني.

(66) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في صفة سيف رسول الله ﷺ، الحديث الثالث.

(67) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ، الحديث السابع.

(68) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ، شرح لغات حديث قيلة الطويل.

(69) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ، شرح لغات حديث قيلة الطويل.

و) استدراكه على العلماء وتصويبه لأخطائهم:

سعة اطلاع المؤلف ورجاحة عقله واستحضاره لأقوال العلماء، مكنه من تتبع أقوال العلماء والرد عليها، فعلى سبيل المثال قوله: (وزعم الداودي «أن العلابي ضرب من الرصاص»، فأخطأ كما نبه عليه القزاز)[70]، وانظر: (كذا وقع في بعض النسخ بفتح المعجمة وتشديد الموحدة الأولى، وهو غلط، والصواب: عن أبي جنابٍ)[71].

ز) حرصه عل ترتيب كتابه:

1- يضع لكل باب مقدمة يشرح فيها عنوان الباب، كقوله: (الخضب والخضاب تغيير بياض شعر الرأس واللحية)[72]، وقد لا يورد مقدمة للباب لعدم الحاجة إلى ذلك، انظر: (باب ما جاء في صفة أكل رسول الله ﷺ).

2- يشير إلى عدد الأحاديث في الباب، كقوله: (ثم ذكر فيه أربعة أحاديث)[73].

3- يذكر مناسبة الحديث للباب، وقد أشرت إليه في موضع متقدم، انظر: (وبهذا تظهر مناسبته للترجمة)[74].

4- يربط الأبواب بعضها ببعض، كقوله: (فبملاحظة تلك المناسبة أردف الأبواب المذكورة بقوله: باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ)[75].

5- يبدي رأيه في ترتيب الأبواب، ونجد ذلك جليًّا في باب العيش. انظر قوله: (اعلم أنه وقع في أصل سماعنا هذا الباب الصغير في عيش النبي ﷺ هنا، وسيأتي في آخر الكتاب بعد باب أسماء رسول الله ﷺ باب طويل في بيان عيشه ﷺ، وفيه أحاديث كثيرة، ووقع في بعض النسخ هاهنا ذلك الباب الطويل في عيشه ﷺ، وليس في أصول مشايخنا، وعلى التقديرين إيراد باب العيش بين باب اللباس وباب الخف غير ملائم، والظاهر أنه من صنيع النساخ، والله أعلم)[76].

الفصل الثاني/

مصادر ميرك شاه في شرحه كتاب الشمائل:

يتصف المؤلف رحمه الله بثقافة اطلاع واسعين، ويعتمد على سماعاته لكتب العلم خاصة كتب الحديث، وبالأخص كتاب الشمائل؛ إذ نجده في ثنايا شرحه يذكر فروق الروايات التي سمعها وصححها على مشايخه، مما جعل لهذا الشرح ميزة كبيرة على بقية الشروح، وقد تنوعت المصادر الكتابية التي اعتمد عليها، وسنذكرها الآن حسب الفنون:

*** القرآن الكريم:**

أ) تفسير القرآن:

اعتمد الشارح على كتابين وهما: تفسير الطبري، والمحرر الوجيز لابن عطية.

ب) متون الحديث:

اعتمد المحدث ميرك علي (37) كتاب في هذا الفن، ولايستغرب ذلك حيث أن المؤلف من المحدثين المعتبرين.

ج) شروح الحديث:

شرح ميرك كتابه معتمدًا على تسعة عشر كتابًا من كتب شروحات الحديث، وكان جل اعتماده على فتح الباري لابن حجر.

---

(70) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في صفة سيف رسول الله ﷺ، الحديث الثالث.

(71) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في خضاب رسول الله ﷺ، الحديث الثالث.

(72) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في خضاب رسول الله ﷺ، مقدمة الباب.

(73) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في صفة سيف رسول الله ﷺ، مقدمة الباب.

(74) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في تختم رسول الله ﷺ، الحديث السادس.

(75) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ، مقدمة الباب.

(76) انظر: النص المحقق، باب ما جاء في عيش رسول الله ﷺ، تنبيه.

د) كتب العلل والسؤالات والتخريج والزوائد:

أما كتب هذا النوع من أنواع العلوم الحديثية فقد اعتمد شارح شمائل الترمذي على سبعة كتب.

هـ) كتب علوم الحديث:

وهذا النوع من العلوم يهتم بذكر أنواع الحديث، وتعريف كل نوع، بيان الناسخ، والمنسوخ، وكانت مصادر المحدث في هذا الباب خمسة كتب.

و) كتب السيروالشمائل والدلائل:

تمكن أهمية هذه الكتب حيث أن الشارح شرح شمائل الترمذي الذي هو عمدة في بابه، وقد اعتمد في شرحه للشمائل على عدة كتب بلغت ثمانية كتب.

ز) كتب التراجم والطبقات:

يهتم المحدثون بهذه الكتب من حيث طبقة الراوي، وحفظه، وصدقه، وغير ذلك...إلخ، ومن هذا المنطلق اعتمد المحدث على (24) كتاب.

ح) كتب الغريب والمعاجم:

لم يكن المحدث نسيم الدين ميرك محدثا فقط، بل كان لغويا حيث نجده في شرحه اعتمد على تسعة عشر كتاب.

ط) كتب اللغة والنحو والصرف، والأدب والبلاغة:

أما هذا الباب فقد اعتمد المؤلف على ثلاثى كتب فقط.

ي) كتب الفقه:

ورد ثلاثة كتب من كتب الفقة اعتمد عليها نسيم الدين ميرك شاه.

الخاتمة:

يجب على الباحثين وطلاب العلم توجيه العناية إلى تراث هذا العالم الجليل والمحدث الكبير؛ ليظهر للأمة وتنتفع به الأجيال القادمة.

حيث أن هذا العالم من علماء بلاد عاشت تحت الحكم الصفوي، ورغم تلك الظروف إلا أنه وجد له نقولات كثيرة عند العلماء، وهذا يدعونا إلى البحث عن علماء تلك الفترة ومؤلفاتهم، وخاصة المحدث ميرك شاه، ومن خلال دراسة منهج المؤلف من خلال كتابه شرح الشمائل، وقفت الدراسة على نتائج ومن أهمها:

1ـ كتاب ميرك شاه من أجل شروحات كتاب الترمذي.

2ـ احتوى الكتاب على الكثير من الأحاديث، والآثار، وأقوال العلماء.

3ـ تنوعت مصادر وموارد الكتاب

4ـ اهتم الشارح بشرح أحاديث الترمذي من جميع الجوانب، الحديثية، والفقهية، واللغوية.

وأما التوصيات التي توصلت إليها الدراسة فهي على النحو التالي:

1ـ الأهتمام بدراسة مناهج المحدثين الذين ألفوا كتب في السير، والشمائل.

2ـ الحث على دراسة تراث علماء بلاد فارس.

3ـ طبع كتاب شرح الشمائل لميرك شاه الذي حقق في جامعة أم القرى.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المراجع والمصادر:

1. **القرآن الكريم.**
2. **الجواهر الغوالي في ذكر الأسانيد العوالي**- مخطوط- المكتبة الأزهرية- رقمها (317819)- عدد لوحاتها (97).
3. **بروكلمان:** د. كارل بروكلمان (المتوفي: 1375هـ).
4. **تاريخ الأدب العربي**- نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار- الناشر: دار المعارف- الطبعة الثالثة- والرابعة- والخامسة.
5. **البغدادي:** إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (المتوفى: 1399هـ).
6. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**- الناشر: وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية- إستانبول- 1951هـ
7. **الخوانساري:** محمد باقر بن زين العابدين الموسوي الأصفهاني (1313هـ).
8. **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات**- الناشر: الدار الإسلامية- بيروت- الطبعة الأولى- 1411هـ - 1991م.
9. **الزبيدي:** أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (المتوفى: 1205هـ).
10. **تاج العروس من جواهر القاموس**- تحقيق: عبد الستار أحمد فراج- وآخرين- الناشر: وزارة الإرشاد والأنباء- الكويت- الطبعة الأولى والثانية- 1385هـ 1965م.
11. **سزكين:** د. فؤاد سزكين.
12. **تاريخ التراث العربي**- الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- 1411هـ - 1991م.
13. **الشوكاني:** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (المتوفى: 1250هـ).
14. **الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني**- حققه ورتبه: أبو مصعب «محمد صبحي» بن حسن حلاق- الناشر: مكتبة الجيل الجديد- صنعاء.
15. **الطالبي:** عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني (المتوفى: 1341هـ).
16. **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**- دار النشر: دار ابن حزم- بيروت- الطبعة الأولى- 1420هـ - 1999م.
17. **القاري:** أبو الحسن علي بن (سلطان) محمد- الملا، الهروي (المتوفى: 1014هـ).
18. **جمع الوسائل في شرح الشمائل**- الناشر: دار المعرفة- بيروت.
19. **القنوجي:** أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن الحسيني (المتوفى: 1307هـ).
20. **أبجد العلوم**- الناشر: دار ابن حزم- الطبعة الأولى- 1423هـ- 2002م.
21. **نسيم الدين:** ميرك شاه (المتوفى: بعد 930هـ).
22. **شرح الشمائل**- الجزء الثاني- رسالة علمية- 1437هـ